2025	Vol. 16 .NO.(69)	الصفحة(663-692)	الاصدار (16) ،العدد (69)

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies

Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663

Journal Homepage:

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

المفاوضات والإتفاقيات حول قضية ولاية العهد 132- 198هـ / 749-813م

اسم الباحث الاول /محمد عبدالله محمد شحاذة

الدرجة العلمية : بكالوريوس

التخصص العلمي : تاريخ

مكان العمل : طالب ماجستير

اسم الباحث/ ة (2): ا.د. اكرم برهان محمد

الدرجة العلمية: دكتوراه

التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل: جامعة صلاح الدين كلية الآداب

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على المفاوضات والاتفاقيات التي حصلت حول قضية ولاية العهد ، وكل المفاوضات التي دارت في هذا الجانب ، والاتفاقيات التي أعقبتها، وذكر الحروب التي أعقبت الاتفاقيات، مثل ما حصل في حرب الإخوة : الأمين والمأمون.

تبدأ هذه المفاوضات قبل عام 132هـ عندما قام أبو سلمة الخلال بالتفاوض مع القادة العلويين من أجل تحويل الخلافة إليهم ، ولكنهم قاموا بالرفض ، وكلفته هذه المفاوضات حياته فيما بعد ، ثم المفاوضات التي قام بها أبو جعفر المنصور مع الأمير عيسى بن موسى ليتنازل عن ولاية العهد للمهدي أبن المنصور، والأساليب التي أتبعها المنصور في التفاوض ، ثم تناولت الدراسة المفاوضات التي قام بها المهدي لتحويل ولاية العهد من عيسى بن موسى إلى الهادي ، وجميع القرارات التي أتخذها في هذا الجانب ، ويستمر الصراع بين أفراد البيت العباسي ،والإخوة حول السلطة ، وولاية العهد ، والاتفاقيات التي حصلت ومحاولات الهادي إبعاد أخيه هارون عن ولاية العهد ، والدور الذي لعبه البرامكة في هذا الجانب ، وتناولت الدراسة أيضا الخطأ التاريخي الذي قام به الخليفة هارون من تقسيم أراضي الخلافة بين أبنائه الثلاثة الأمين ، والمأمون ، والمؤتمن ،والحرب الأهلية التي دارت ، والمفاوضات التي شهدتها هذه الحرب طيلة خمس سنوات ، والتي راح ضحيتها الكثير من الأبرياء .

الكلمات المفتاحية : مفاوضات ، اتفاقيات ، ولاية العهد ، عيسى بن موسى ، المأمون

Corresponding author:

Negotiations and agreements on the issue of the mandate of the covenant 132-198 Ah / 749-813 ad

The name of the first researcher /Mohammed Abdullah Mohammed Shehadeh
Scientific degree: Bachelor
Scientific specialization: history
Place of work: master's student

Name of the researcher (2): a.Dr. Honor Burhan Muhammad
Scientific degree: PhD
Scientific specialization: history
Place of work: Salah al-Din University Faculty of Arts

summary:
Negotiations and Agreements Regarding the Issue of Succession to the Caliphate (132–198 AH / 749–813 AD)
Name of The Researcher /Mohammed Abdullah Mohammed Shahada
Degree: Bachelor's
Scientife specialization: history
Place of work : Master's student
ABSTRACT
This study aims to shed light on the negotiations and agreements surrounding the issue of succession, as well as all the related discussions and the agreements that followed. It also covers the wars that ensued after these agreements, such as the conflict between the brothers al-Amin and al-Ma'mun. The negotiations began before the year 132 AH, when Abu Salama al-Khallal negotiated with Alid leaders to transfer the caliphate to them.
The study then explores the negotiations conducted by Abu Ja'far al-Mansur with Prince Isa ibn Musa, persuading him to relinquish his claim to succession in favor of al-Mahdi, the son of al-Mansur, and the strategies al-Mansur employed in the negotiation process.
Furthermore, the study discusses the historical mistake made by Caliph Harun al-Rashid in dividing the territories of the caliphate among his three sons—al-Amin, al-Ma'mun, and al-Mu'tamin—which led to a civil war.
Key words: Negotiations, Agreements, Succession, Isa ibn Musa, Al-Ma'mun.
Keywords: narrations, events, message era
Received: الاستلام
Accepted: القبول
Available Online: December / 2025 النشر المباشر- كانون الاول

 Corresponding author:

المقدمة:

من أهم القضايا السياسية البارزة في تاريخ الدولة الإسلامية هي قضية ولاية العهد، وهي قضية ترتبط ارتباطا وثيقا بمستقبل الحكم، وقد ميزت التاريخ الإسلامي بمميزات خاصة لها سلبياتها وإيجابياتها. وتعني كلمة ولاية العهد تعيين الخليفة من ينوبه بعد موته، وهي بدعة لا صلة لها بالإسلام وشرائعه وليس لها في السنة المحمدية لرسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) وجود ، أو إقرار، أو إشارة ، ولم يلاحظ لها وجود طيلة فترة حكم الخلفاء الراشدين (11-40هـ 632-660م) ، رغم بعض المحاولات ، ومن المؤكد أن هذه القضية قد أقرّت وبصفة رسمية خلال فترة حكم الخلفاء الأمويين (41 - 132 هـ / 750 - 1661 م).

وقد تخلل هذه القضية الكثير من الاتفاقيات ، والمفاوضات الداخلية التي كانت تارة بين أفراد البيت العباسي ، وتارة أخرى تدخل فيها أطراف خارجية ، وقد أثرت سلباً ، او العكس على الخلافة العباسية تبدأ بمحاولة أبو سلمة الخلال تحويل الخلافة إلى الجانب العلوي ، والمفاوضات التي خاضها مع القادة العلويين في هذا الجانب.

ثم المفاوضات والاتفاقيات التي حصلت بين أفراد البيت العباسي ، والصراع العائلي بين الخليفة أبو جعفر المنصور ، وعمه ، وثم المحاولات التي قام بها المنصور ، ومن بعده لأبعاد عيسى بن موسى عن ولاية العهد لتأتي الحرب لأهلية بين أبناء هارون الرشيد الأمين ، والمأمون التي انهكت الخلافة العباسية بكل الجوانب ، وكمية الاتفاقيات ، والمفاوضات التي شهدتها هذه الحرب.

المفاوضات لغةً:

Corresponding author:

1- قال أبن فارس: الفاء والواو والضاد اصل صحيح يدل على اتكال في الامر على الاخر آخر ورده عليه ، ثم يفرع فيرد إليه ما يشبهه، من ذلك فوض إليه أمره .إذا رده . قال الله تعالى في قصصه {وافوض امري الى الله } .ومن ذلك قولهم : باتو فوضى ، اي: مختلطين ، ومعناه: أن كلا فوض أمره إلى الآخر

قال : طعامهم فوضى فضًا في رحالهم * * * ولا يحسنون السر الا تناديا

ويقال : مالهم فوضى بينهم : إذا لم يخالف أحدهم الآخر . وتفاوض الشريكان المال : إذا اشتركا ففّوض كل أمره إلى صاحبه، هذا راض بما صنع ذاك وذلك راض بما صنع هذا، مما أجازته الشريعة .[1]

2- قال ابو بكر الرازي: ف و ض: فوّض اليه الامر تفويضًا رده الله ، وقوم فوض بوزن سكرى أي متساوون لا رئيس لهم. وتفاوض الشريكان في أعمال_اشتركا فيه اجمع وهي شَرِكُة المفاوضة وفاوضه في أمره أي جاراه و تفاض القوم في الامر اي فاوض بعضهم بعضا .[2]

3- قال الزمخشري : فوض { وافوض امري إلى الله } . وفاوضة في أحد : جاريته وكانت بينا مفاوضات ومفاوضات، وبنو فلان فوضى : مختلطون لا أمير عليهم قال :-

لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم ولا سراة إذا جهالهم سادوا ..

ومالهم فوضى بينهم : مختلط من اراد منهم شيئًا أخذه

---

[1] ابو الحسين - احمد بن فارس بن زكريا (ت395ه) ، مقاييس اللغة ، تح:انس محمد الشامي ، ط دار الحديث القاهرة ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م ، ص ٧٢٣ .

[2] الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر مختار الصحاح (ت666ه)، ط مكتبة لبنان بيروت ٦٦٦ هـ_١٩٨٦م ص٢١٥

Corresponding author:

قال الشاعر:

طعامهم فوضى فضًا في رحالهم ****ولا يحسنون السر إلاتناديا .

اي مختلط واسع لا يخبؤون منه شيئا بل يقارعون إليه، ومنه : شركة المفاوضة ؛ وهي المساواة والمخالطة، وتفاوض الشريكان، تساويا .[1]

الاتفاقيات لغةً :

1–قال ابن فارس : وفق : الواو والفاء والقاف ، كلمة تدل على ملاءمة الشيئين : منه الوَفْق الموافقة. واتفق الشيئان : تقاربا وتلاءما ، ووافقت فلاناً صادقته كانها أجتمعا متوافقين .

2–قال الرازي : وف ق – الوفاق الموافقة ، والتوافق الاتفاق والتظاهر وافقه اي صادقه، و وفقه الله من التوفيق و استوقف الله سأله التوفيق. والوفق من الموافقة بين الشيئين كالالتحام يقال عبو شنه وفق عياله اي لها لبن قدر كفيايتهم لافضل فيه.

3_ قال الزمخشري : وفق : وافقته على كذا. وبنيها وفاق. وهما متفقان ومتوافقان ووفقت بينهما، ووفقت بين الاشياء المختلفة. والله يوفق عبده للطاعة وفي الطاعة. وهو يستوفق ربه للخير، ويقال : لا يتوفق عبدٌ حتى يوفقه الله ، وأنُه لموفق رشيد وجاء القوم وَفقا : متوافقين ، قال الراجز : يهوين شتّى ويقعن وَفْقاء متوافقة.وحلويته وفق عياله أي لبنها يكفيهم ، قال الراعي يشكو الساعي :

اما الفقر الذي كانت حلوبّة وفق العيال فلم يترك له سَيّدُ .

[1] الزمخشري ، ابو القاسم جارالله محمود بن عمر بن احمد(ت538ه)، اساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط 1، ١٤٣٩ هـ – ١٩٩٨م ج 2، ص ٤٠

Corresponding author:

ووفَقّ الامر يفقّ : كان صوابًا موافقًا للمراد . ووَفقْتّ امَرك : صادفته موافقًا لارادتك . ووَفقْتَ امَرك : أعطيته موافقًا لمرادك، ووافقتَ فلانًا في موضع كذا، ووافقته على أمركذا بمعنى صادقته.[1]

يتضح من مجموع المدلولات اللغوية السابقة لمادة وفق ان الأصل الجامع لكلمة اتفاق ما ذكره ابن فارس ، انها تدل على ملاءمة الشيئين. بحيث يصبح كل منها مشاكلاً للآخر وموافقاً له فلا تخالفه .

المفاوضات اصطلاحًا:

١_ يمكن تعريف المفاوضات في الإسلام والتاريخ الإسلامي بأنها لون من ألوان الحوار الجدي والحاسم الذي يجري بين المسلمين وغيرهم لإنهاء المنازعات، أو للتمكين من نشر الدعوة الإسلامية، أو لإقرار علاقات حسن الجوار، أو لتقوية أواصر الود والتعاون، أو إبرام المعاهدات الثقافية أو الاقتصادية، وقد لا تكون المفاوضات جدية. [2]

2- وعرفها التهانوي في كتابه بانها: مصدر من المفاعلة بمعنى المساواة شريعًة ويقال لها شركة مفاوضة بالتوصيف، وشركة المفاوضة بالاضافة، هي شركة متساويين حالاً وحريًة ودنًيا، أي عقد شريكين متساويين أو أكثر لانها من اقسام شركة القعده[3]

-٣- وعرفه الاستاذ صالح العصفور بانه: نوع من الحوار او تبادل الاقتراحات بين طرفين او اكثر، بهدف التوصل إلى اتفاق يؤدي الى حسم القضية او حسم قضايا إنتزاعية بين هذه الاطراف، والحفاظ على المصالح المشتركة وتحقيقها فيما بينهما .[1]

---

[1] الزمخشري ، اساس البلاغة ،، ج 2، ص٢٤

[2] المفاوضات في الإسلام، وهبة الزحيلي.(ت1436ه)، دار النفانس للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٧، ص٧

[3] التهانوي ، محمد علي(ت1158ه) ، كشافة اصطلاحات الفنون ، تح: على دحروج مكتبة لبنان، بيروت ، ط 1 ،١٩٩٦م، ج2، ص١٦٠٧

4- كما عرفها وضاح زيتون بانها :- احدث الطرق الدبلوماسية لإجراء تسوية ودية بين دولتين او اكثر، وذلك لتبادل الرأي من اجل الوصول الى حل تقبله جميع الاطراف.[2]

5- اما دونالد ب اسباركس عرفه بانها: محاولة للوصول الى اتفاق حول مسألة خلافية ، أو مشكلة أو قضية يختلف فيها طرفان او اكثره.[3]

7- التفاوض عملية اتصال بين شخصين أو أكثر يدرسون فيها البدائل للتواصل لحلول مقبولة لديهم أو بلوغ أهداف مرضية لهم ، وقيل التفاوض : هو الوصول إلى اتفاق بين طرفين للانتقال إلى ما يحقق مصالحهم وأهدافهم . [4]

وتأسيساً على ما تقدم يعرف الباحث التفاوض بأنه عملية تقوم على الحوار، وتبادل الآراء ،ووجهات النظر بين طرفين ، أو أكثر بينهما خلاف ، أو مصلحة مشتركة ،أو هدف ، أو مد علاقات طيبه فيما بينهما بغض النظر عما أذا كانوا أشخاص ، أو دول. وتتضمن هذه العملية عادة تقديم التنازلات لغرض التوصل إلى نتائج مقبولة ،ومرضية بالاعتماد على استخدام القدرات الشخصية في تطبيق الأصول ، والمبادئ العلمية المناسبة، او عملية حوارية بين طرفين ، او اكثر حول موضوع معين تهدف للتوصيل الى نقطة مشتركة تحقيق مراد كل طرف من غير أن تخل بحق الطريف الآخر .

---

[1]-صالح العصفور (معاصر)، اساليب التفاوض التجاري الدولية ، المعهد العربي للتخطيط بالكويت سلسة دورية ،العدد٥٣، ٢٠٠٧م،ص٢

[2] زيتون وضاح (معاصر)، معجم المصطلحات السياسية ،الاردن ، نبلاء ناشرون وموزعون_عمان ،الاردن ٢٠١٤م ،ص٣١١

[3] ب امبارك، دونالد(معاصر) ، ديناميكية التفاوض الفعال ،ترجمة خالد حسن فرزدق وناصر محمد العديلي ، دار افاق الابداع العالمية ، الرياض ، ط1، ١٤١٦١هـ / ١٩٩٥م ،ص١٠

[4] الرازي ،مختار الصحاح ج 2، ص244، الفيومي ، أحمد بن محمد (ت بعد 770ه) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د .ت، ط1، ج2، ص٤٨٣

Corresponding author:

الاتفاقيات اصطلاحًا :

-1- قال التهانوي: - هي عند المنظمتين قضية شرطية متصلة منهم فيها بوقوع الاتصال بين الطرفين او بلا وقوعه لا لعلاقة تقتضي الاتصال . [1]

2- وقال الجرماني : هي التي حُكِم فيها بصدق التالي على تقدير صدق المقدم لا العلاقة بينها موحية لذلك ، بل مجرد صدقها .[2]

-٣- عرفها وضاح زيتون : الاتفاق في المفهوم العام هو قبول أمر ، وعدم الاختلاف فيه اتفاق الآراء.

و في القانون :- قبول بتراض بين طرفين فاكثر اتفاق تجاري .

وفي القانون الدولي : وثيقة تراض تتم بين دولتين : دولتين فاكثر على إثر نزاعٍ بإحالة النزاع اتفاق عدم الاعتداء .[3]

4- وعرفه يحيى محمد نبهان بانه هو اتفاق بين دولتين او اكثر من الدول مبرمة في شأن من الشؤون تترتب عليه نتائج قانونية .[4]

---

[1] التهانوي، ،كشافة الاصطلاحات الفنون،، ، ج 1، ص ٩٧.

[2] الجرماني ، علي بن محمد السيد الشريف (ت816ه)، معجم التعريفات ، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة – القاهرة ، قرن تاسع ه، ص ١٠ .

[3] وضاح زيتون، معجم المصطلحات السياسية، ص 8.

[4] يحيى محمد نبهان (معاصر)، معجم مصطلحات التاريخ، دار بانا للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1، ٢٠٠٨م ، ص١٠.

Corresponding author:

اذاً نستطيع القول والتعريف من مجموع ما سبق أن الاتفاقية لها ركنان او اركان طرفان او اطراف، وشرط التراضي ، وحكم الايقاع ، أو القبول ، فهذا يعرفها الباحث بأنها عملية اتفاق بين طرفين او مجموع اطراف تقوم على التراضي وعدم الاختلاف لها حكم القبول والملاءمة .

المفاوضات ولاتفاقيات مع الأمير عيسى بن موسى:

كان هنالك الكثير من المشاحنات بين أبناء البيت العباسي حول مسألة ولاية العهد تخللها بعض المفاوضات حول هذه المسألة وكان من بين هذه المفاوضات هي التي جرت بين الخليفة أبو جعفر المنصور والخليفة المهدي مع الأمير الهاشمي عيسى بن موسى [1] .

حيث قام الخليفة أبو العباس السفاح بتعيين وليين للعهد ، وهما أخيه الأكبر أبي جعفر المنصور ،وابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد ولي عهد ثان [2] ، وقد أتخذ الخليفة هذا القرار عندما أحس بدنو أجله [3] ،ولم يلبث الخليفة أبو العباس أن توفي، فقام عيسى بمراسم الصلاة عليه ودفنه [4]

---

[1] هو عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وأمه أم ولد. وكان وحيد والده من الأبناء ذكوراً وإناثاً. ولد عيسى بن موسى في سنة ١٠٣هـ/ ٧٢١م ، في بلدة الحميمة ، وفيها نشأ وترعرع ، تحت كنف والده حتى وفاته عام ١٠٨هـ /٧٢٦م، وكان عيسى آنذاك في الخامسة من عمره، فكفله عمه إبراهيم الإمام بن محمد بن علي العباسي ، الذي كان أكبر أعمامه سناً ، وشقيق والده. كان إبراهيم الإمام شخصية بارزة في البيت العباسي، وعرف عنه اعتداده بنفسه، وكرم أخلاقه وزوج أبنته لي عيسى بن موسى أم حبيب. أنضر : البلاذري ، أحمد بن يحيى البلاذري (ت279ه)، أنساب الأشراف، ١٣ج، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر ،بيروت، ط1، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، ج 4، ص ٣٧٥؛ ابن حزم ،علي بن أحمد ابن حزم (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م)، جمهرة أنساب العرب تح: عبد السلام هارون دار المعارف، ط1، القاهرة، د.ت ص ٢٠، ٣٢؛ بن عساكر ، علي بن الحسن ابن عساكر(ت571ه) تاريخ مدينة دمشق ، تح: عمر العمروي، دار الفكر، ط1، بيروت، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، ج 7، ص 48.الطبري ، محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)، تاريخ الأمم والملوك، ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم دار سويدان بيروت، د.ت ج ٧، ص 588

[2] الأزدي، يزيد بن محمد بن اياس(ت بعد 334ه)، تاريخ الموصل ، تح: أحمد عبدالله محمود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،2007م،ج2، ص159.

[3] العبسي ، هدى احمد (معاصرة)، قضية ولاية العهد ، رسالة ماجستير ، جامعة دمشق 2006م، ص45.

[4] البلاذري ، ، أنساب الاشراف، ، ج4، ص239.

Corresponding author:

نهض عيسى بن موسى بأعباء المرحلة الانتقالية على أتم وجه، إذ شرع بأخذ البيعة بالخلافة لأبي جعفر ، وبولاية العهد لنفسه ، وأرسل إلى أبي جعفر ينعى إليه الخليفة ، ويهنئه باستخلافه، فوصل أبو جعفر المنصور الأنبار في شهر محرم ١٣٧هـ / تموز ٧٥٤م ، فبايع الناشس له بالخلافة، ثم لعيسى بن موسى من بعده، وعلى إثر ذلك سلّم عيسى بن موسى إلى أبي جعفر الأمر [1] . منهياً بذلك إدارته للمرحلة الانتقالية.

أراد الخليفة أبو جعفر المنصور أن يجعل الخلافة في نسله مما يعني أقصاء عيسى بن موسى ، وأتخاذ ما يلزم في هذا الصدد ، وأجراء المفاوضات معه ، وكان المنصور عازم على هاذا الامر بأي طريقة كانت ،وخاصتاً أن أبنه المهدي قد دخل الثلاثين من عمره ، ومن الجدير بالذكر أن رغبة الخليفه بتعيين أبنه ولي للعهد مرهونه بموافقة عيسى بن موسى تحديداً على التنحي لصالح المهدي عن ولاية العهد ، إذ كان عيسى حائزاً على البيعة المتقدمة" من الأمة [2] ، مما يعني استحالة بيعة المهدي بولاية عهد المنصور إلا في حالة موت عيسى، أو قبوله التنحي ، وإعلانه ذلك رسمياً لتحليل الأمة من بيعته المتقدمة ، وأيمانها، وهو ما يمنح عيسى إذا رفض ذلك سنداً شرعياً في مقاومة رغبة المنصور، ويضفي على رفضه قوة لا يستهان بها، ولهذا لجأ المنصور أول الأمر إلى الروية في المفاوضات مع عيسى بن موسى .

---

[1] الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ،ج7، ص474.

[2] هي بيعة الأمة التي تلقاها ولي العهد في حياة الخليفة لقطع الطريق عليها بيعة غيره بإلزامها الوفاء لمن بايعته أولاً، والوقوف إلى جانبه ضد منازعيه علماً بأن أيمان البيعة التي حلف بها لولي العهد عند تلقيه البيعة المتقدمة كانت من الشدة بحيث يتعذر الوفاء بكفاراتها. حول البيعة المتقدمة وأيمانها، وأثرها في الأحداث التاريخية خلال العصر العباسي. انظر طلفاح ، مضر عدنان (معاصر) ، خليفة الله ، دار اليازودي العلمية ،2012م ص ١١٤ وما بعدها. وانظر أيضاً: عقلة ، عصام مصطفى عبد الهادي (معاصر) ، موقف العلماء، عمادة البحث العلمي- الجامعة الاردنية مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية مجلد 32،عدد2، 2005م ص ٣٣٧.

Corresponding author:

بدأ المنصور مفاوضاته مع عيسى بن موسى من أجل تنحيه عن ولاية العهد للمهدي برقيق من الكلام"، عام 146هـ /763م إلا أن عيسى رفض ، وبشدة محتما ببيعته المتقدمة، ومتذرعاً بأيمانها ، فقال: "لا أفعل يا أمير المؤمنين كيف بالأيمان ،والمواثيق التي علي، وعلى المسلمين من العتق ،والطلاق، وغير ذلك من مؤكد الأيمان، ليس إلى ذلك سبيل [1] .

فشرع المنصور بالضغط على عيسى لإجباره النزول على رغبته ، فكانت المفاوضات مع عيسى بن موسى غير عادلة ، والسبب في ذالك أستخدام المنصور كل الامكانيات التي في يده ، وصلاحياته كخليفه في الضغط على عيسى بن موسى ، فكانت أساليب المنصور قاسية في التفاوض ، فعزله عام ١٤٦هـ / ٧٦٣م عن ولاية الكوفة ، ثم بدأ بخفض منزلته في المراسم، خاصة عند الدخول إليه، إذ صار يقدم المهدي في الدخول ، ويجلسه عن يمينه، بعد أن كان عيسى يدخل أولاً ويجلس إلى يمين الخليفة، ثم يليه المهدي بالدخول ، ويجلس إلى يسار الخليفة ، وهي الخطوة التي عُدت إشهاراً لمشروع المنصور، وتأكيد مضيه فيه. إلا أن عيسى ثبت على رفضه [2] .

قام المنصور بأستخدام عدد من المحاور أو الاساليب في التفاوض مع عيسى بن موسى فكان المنصور يتميز بالمكر ، والدهاء وأولى هذه المحاور في المفاوضات هي محور الدعاية بدأ المنصور بإدارة حملة دعائية واسعة لزيادة الضغوط على عيسى من أجل تكون المفاوضات لصالحه ، عامداً من خلالها إلى إشراك عدة جهات ، وشخصيات رسمية ، وغير رسمية في حملته هذه؛ بهدف اظهار أن مطلبه وسعيه في هاذه المفاوضات الا ينطلق من دوافع شخصية، بل هو تجاوب مع رغبة قطاع واسع من الأمة ! وأن العامة لا يبدلون بالمهدي أحداً، وكذلك الأمراء والخواص واكتسب الشعر، بوصفه

---

[1] مؤلف مجهول ،(ت: القرن الحادي عشر الميلادي) ، العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، مكتب مثنى ، د . ت ، ج3 ، ص256 : أبن الاثير ، عز الدين ، الكامل في التاريخ ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1997م ،ج5، ص 22

[2] البلاذري ، أنساب الاشراف ، ج4 ، ص342.

Corresponding author:

أداة إعلام ودعاية آنذاك، أهمية قصوى في هذا السياق، فقام الشاعر أبونخلة التميمي بمساندت المنصور في هذا الجانب [1] .

أما الاسلوب الثاني من أساليب المنصور التي أستخدمها في المفاوضات هي الضغط الاسري إذ كلف عمه عيسى بن علي [2] من أجل التفاوض والضغط على عيسى بن موسى بالاستجابة لمطلب المنصور، وهو ما قام به عيسى بن علي فعلاً، بل زاد عليه إغراء المنصور بأستخدام أبناء عيسى من أجل الضغط عليه في المفاوضات ، وهو ما أدى إلى استياء عيسى بن موسى واستنكاره الشديد، إذ بات يدرك خطورة ما يقوم به عمه عيسى بن علي في هذا السياق، فكان لا يحمد منه مدخله فيه ، غير أن المنصور لم ينجح بتفعيل الضغط الأسري على عيسى بن موسى، إذ أحجم أفراد من الأسرة العباسية عن مساندة المنصور في ذلك، متذرعين ببيعة عيسى بن موسى المتقدمة في أعناقهم ، وهو ما أسهم بتخفيف حدة الضغط الأسري عليه، غير انه فقد دعم الأسرة ومؤازرتها له في ما اعتقده حقاً له في ولاية العهد، وهو ما أشعره بغصة عاتبهم عليها وأنشد مجموعة من الابيات الشعرية [3] .

أينسي بنو العباس ذبي عنهم بسيفي نار الحرب ذاك سعيرها

فتحت لهم شرق البلاد وغربها فذل معاديها وعز نصيرها

وقد ساورتهم من بني العم عصبة كأسد الشرى ما يستفيق زئيرها

أقطع أرحاماً على عزيزة فلما وضعت الأمر في مستقره

---

[1] أبن كثير ، أسماعيل بن عمر (ت774ه)،البداية والنهاية ، دار الفكر ، بيروت ، دـــ.ت ط 1،ج13، ص408.

[2] عيسى بن موسى: عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس الكنية: أبو العباس، ويقال: أبو موسى هاشمي النسب ، قريشي عباسي ، ذكره محمد بن سعد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة قال: وأمه أم ولد، وهي أم داود بن علي، وكان من أهل السلامة، والعافية، ولم يل لأهل بيته عملا حتى توفي، ومات في خلافة المهدي: أنضر : المزي ، جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبدالله (ت 742ه) ،تهذيب الكمال ، ط1 ، ١٩٨٠ ، دار بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ج5، ص23.

[3] الطبري ، تاريخ الأمم ، ج8 ، ص11 : أبن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج5 ، ص23.

Corresponding author:

وأسدى مكيدات لها وأنيرها ولاحت به شمس تلألأ نورها

دفعت عن الحق الذي أستحقه وسارت بأوساق من الغدرعيرها [1]

المحور الثالث الذي أستخدمه المنصور في مفاوضاته مع عيسى بن موسى هو استعانة المنصور برجالات الشيعة العباسية / الراوندية [2] المؤازرين له في رغبته، فأرسل وفداً يضم ثلاثين من كبارهم إلى عيسى من أجل التفاوض والمناقشة معه لإقناعه بالتنازل عن ولاية العهد للمهدي، غير أن مباحثاتهم معه انتهت إلى الفشل وتذكر الروايات أنهم عادوا وشهدوا عند المنصور زوراً على عيسى أنه قبل التنحي، أعلن بيعة المهدي رسمياً بولاية العهد، على الرغم من إنكار عيسى لتنحيه. ، إذ استمر عيسى على موقفه الرافض التنازل عن ولاية العهد ، مستنداً في رفضه إلى مؤازرة جناح آخر داخل الشيعة وهم العباسية الراوندية ومن الخطوات التي أتخذها عيسى في أثبات حقه في ولاية العهد أعتماده لقب المرتضي [3] .

---

[1] المزرباني ، محمد بن عمر (ت حوالي 285ه) ، معجم الشعراء ، ط2، الثانية، ١٩٨٢ م ، تح: كرنكو، : مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ص96.

[2] أن الراوندية هي فرقة من فرق المسلمية الخرمية، والتي تؤمن بأن أبا مسلم الخراساني لم يمت، وأنه حي وسيعود ليملأ الأرض عدلًا، وسميت بهذا الاسم نسبة لمدينة «راوند» مقر دعوتهم، وتقع بالقرب من أصبهان في بلاد فارس ويذكر الطبري أن رجلًا من الراوندية كان يقال له «الأبلق»، وكان أبرص، زعم أن الروح التي كانت في عيسى ابن مريم صارت في علي بن أبي طالب، ثم في الأئمة، في واحد بعد واحد، إلى إبراهيم بن محمد سبط العباس عم النبي، وأنهم آلهة.وبحسب «الطبري»، استحل الراوندية الحرمات : ينضر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج6 ، ص232 : ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله(ت 626ه) ، معجم البلدان والرحلات ، دار صادر ، بيروت ، ط 1 ،1995م ، ج3 ، ص19.

[3] الطبري، تاريخ الأمم، ج ٨، ص ص ١٩ – ٢٠: الأزدي، تاريخ الموصل، ج ٢، ص ص ٢٠٠–٢٠١؛ مجهول، العيون والحدائق ج ٢٣ ، ص ٢٦٠؛ المسكوي ، علي بن احمد (ت حوالي 421ه) ،مسكويه ، ، د. ت الحكم ، ابن عبد (ت 272ه)، تجارب الأمم، تح: أبو القاسم أمامي ، سروش، طهران ، ط2، ٢٠٠٠م ،ج 1 ، ص287: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن ابي الحسن (ت 597ه) ، المنتظم، تح: عبد الرحمن بن علي بن عبد الجبار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ن 199م ،ج 5، ص ١٦١.

Corresponding author:

أما المحور الرابع الذي أستخدمه المنصور في المفاوضات الجارية مع عيسى بن موسى إشراك الجند ، وقادتهم في الضغط عليه فكانوا إذا رأوا عيسى راكباً أسمعوه ما كره"، دون النظر إلى حرمة ولايته العهد، أو انتسابه للبيت العباسي الحاكم، ويبدو أن هذا أربك عيسى، وأشعره بمهانة كبيرة، فشكا ذلك إلى المنصور ، وهي الشكوى التي كان المنصور ينتظرها، لاعتقاده أنها دلالة ضعف، وبدأ رضوخ لمطلبه ، فأمر الجند بوقف أذيتهم لعيسى، فيبدأ بالتفاوض معه من خلال الرسائل طالباً منه رسمياً التنحي عن ولاية العهد لصالح المهدي ، وكان ذلك في عام ١٤٧هـ / ٧٦٤م [1] .

وكانت إرادة الله ومشيئته، في نظر المنصور، تولى المهدي الخلافة دون سواه [2] ، التي تبدت له بما قذف الله له في قلوب أنصار الدين ، وأشرب قلوبهم مودته، وقسم في صدورهم محبته، فصاروا لا يذكرون إلا فضله، ولا ينوهون إلا باسمه، ولا يعرفون إلا حقه. فلما رأى أمير المؤمنين بما قذف الله في قلوبهم من مودته، وأجرى على ألسنتهم من ذكره، ومعرفتهم إياه بعلاماته واسمه، ودعاء العامة إلى طاعته، أيقنت نفس أمير المؤمنين أن ذلك أمر تولاه الله وصنعه، ولم يكن للعباد فيه أمر ولا قدرة، ولا مؤامرة ولا مذاكرة [3] .

وزاده يقيناً أن العامة وأفراد الأسرة العباسية شاطرجوا أهل خراسان محبتهم للمهدي، وتوقهم إلى توليه الخلافة ، فقد أضحت بيعة المهدي بولاية العهد مطلباً عاماً للذي رأى أمير المؤمنين من اجتماع الكلمة، وتتابع العامة، وهو ما يلزم المنصور مسايرته والتماشي معه، إذ كان أمير المؤمنين لا يمنع مما اجتمعت عليه العامة ولا يجد مناصاً عن خلاص ما دعو إليه ، وكان أشد الناس على أمير

---

[1] البلاذري، أنساب الأشراف، ج 4، ص ٣٤٢ ؛ الطبري، تاريخ الأمم، ج ٨، ص ١٤.: فوزي ، فاروق عمر(معاصر)، العباسيون الأوائل ، دار الشروق ، عمان 2009م ، ط 1، ج2 ، ص559.

[2] العبسي ، قضية ولاية العهد ، ص61.

[3] الطبري ، تاريخ الأمم ، ج8، ص16 .

Corresponding author:

المؤمنين في ذلك الأقرب فالأقرب من خاصته ، وثقاته من حرسه ، وشرطته، فلم يجد أمير بدأ من استصلاحهم ومتابعتهم [1] .

كان رد عيسى بن موسى على المنصور الرفض التام لمطلبه، متهماً إياه العمل على نقض ما أخذ الله عليه من الميثاق من العامة بالوفاء للخلافة ، والعهد لي من بعدك، منبهاً المنصور على تلازم شرعية خلافته مع شرعية ولايته للعهد، وهو ما يجعل نقض بيعته بولاية العهد نقضا لبيعة المنصور بالخلافة، داعيا إياه إلى عدم الاطمئنان إلى من يؤازره في مشروع إقصائه عن ولاية عهده خوفاً من انقلابه عليه مستقبلاً، فكتب اليه: إن الذي أسس عليه البناء، وخط عليه الحذاء من الخليفة الماضي أبي العباس: عهد لي من الله وأمر نحن فيه سواء، ليس لأحد من المسلمين فيه رخصة دون أحد، فإن وجب وفاء فيه فما الأول بأحق به من الآخر، وإن حل من الآخر شيء فما حرم ذلك من الأول .....

أدى رفض عيسى بن موسى لرسالة المنصور ألي غضب شديد من قبل الخليفة ، وزاد في مضايقته أكثر من ذي قبل ، وهنا وأمام كل هذه الضغوط ، وصلت المفاوضات بين الجانبين ألى مراحلها الأخيرة حيث ختمت بأجراء أتفاق بين الطرفين ، وكان بداية هذه الاتفاق هو محاولة عيسى تهدئة الامور مع المنصور الذي بادر بأقتراح حل لهذه المشكلة من خلال رسالة بعثها للمنصور عارضاً عليه ما ارتآه حلاً وسطاً بينهما من أجل أجراء الاتفاق، يقضي بتنازل عيسى عن حقه في تعيين ولي عهد عند توليه الخلافة، وقبوله بمبايعة المهدي ولياً لعهده، تماشياً مع رغبة المنصور، ليصبح المهدي بذلك ولي عهد ثان للمنصور.

فكتب اليه : وجدت أمير المؤمنين .... سامني ما تشح به الأنفس ، وتبذل دونه، وما لم يُرَ غيري أجاب إليه، من حل العقد ونقض العهد..... وقد دُعيتُ إلى ما لا صبر عليه من حل العقد ونقض العهد..... وإذا أمضى أمير المؤمنين بهذا سُنّةً في حداثة مُلك وأوائل دولة، لا يؤمن أن يَسْتَنَّ به ولَدُهُ،

[1] فوزي ، ،العباسيون الأوائل ، دار ج2 ، ص561 .

Corresponding author:

ويقع منه مالا تلافي له، ولا بقيا معه. وأمير المؤمنين يعلم أن من جعل هذا الأمر إليه وله، من غير شرط فيه عليه، مُحكّم في تدبيره، مُخيّر في تصريفه، ولا شرط علي في تسليم الأمر من بعدي إلى أحد ذكر ولا شخص عين، وقد جعلته لمحمد بعدي، طالباً بذلك رضا أمير المؤمنين، وتابعاً موافقته، وتاركاً مخالفته، فإن رأى أمير المؤمنين أن يرعى سالفتي وقرابتي، ويعرف اجتهادي ومناصحتي، ويذكر مخالطتي وكفايتي، ويقبل ذلك مني، ويأمر بكف الأذى عني، فعل إن شاء الله [1] .

لم يوافق المنصور على هذا الاقتراح ،ولكنه أستغل هذا الظرف فقدم هو أقتراح جديد على عيسى بن موسى فعرض تعديل عرض عيسى، إذ اشترط لموافقته على بقائه ولياً للعهد، أن يقبل بتأخير نفسه لولاية العهد الثانية، وقبوله بمبايعة المهدي بولاية العهد الأولى، فقال لهإن هؤلاء قوم قد غلب عليهم حب هذا الفتى حتى سيط بدمائهم، واجتمعت عليه آراؤهم. وأنا والله يا ابن أخي وحبيب قلبي أخافهم عليك وعلى نفسي، فلو قدمته بين يديك حتى يكون بيني وبينك لكفوا، وأنا لك ناصح وأنت أعلم [2] .

وهو ما أدخله في صراع نفسي بين القبول بمهانة الخلع، أو محاولة الدفاع عما اعتقده حقاً له بولاية العهد، وما يمكن أن يترتب على فعله هذا من فتنة تهز أركان الدولة، أيقن عيسى أن ميزان القوة ليس صالحه وهو ما يتضح من قوله لأبنائه: يا بني، قد رأيتم ما جرى، فأيما أحب إليكم أن يقال لكم: يا بني المخلوع؟ أو يقال لكم: يا بني المفقود ؟ [3] .

وبعد كل هاذه التطورات وافق عيسى على مقترح المنصور في أن يأخر بيعته ، ويتنازل عن ولاية العهد للمهدي وبهذا تم الاتفاق بين الطرفين بعد شوط كبير من المفاوضات وأساليب الضغط التي أستخدمها المنصور .

---

[1] الأبي، منصور بن الحسين (ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م)، نثر الدر، تح: محمد علي قرنة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨١م، ج 1، ص ٤٤٣ – ٤٤٤.

[2] البلاذري أنساب الاشراف ، جج4 ، ص343.

[3] الاصبهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين (ت 356ه)، الأغاني ، دار صادر ، بيروت ،ج2 ، ص317.

Corresponding author:

أتبع المهدي نفس أساليب والده مع عيسى بن موسى ،وأجبره على خلع نفسه من ولاية العهد في 26 محرم 160 هـ [1] .

المفاوضات والاتفاقيات التي جرت بين الامين والمأمون حول ولاية العهد

دارت سلسلة من المفاوضات ، والاتفاقيات بين الاخوين الامين والمأمون قبل أن تندلع بينهما الحرب الاهلية التي أنهكت كلا الطرفين وراح ضحيتها الكثير من الضحايا ، فبعد استقرار الأمر للأمين في بغداد، ووصول العسكر من خراسان بقيادة الفضل بن الربيع أدرك الأمين كخليفة انه لابد من أن يسعى إلى مد سلطته على كل الأقاليم بما فيها خراسان الواقعة ضمن سلطة المأمون ، لكنه لم يفكر في بادئ الأمر بأن يقوم بعمل انقلابي ضد المأمون [2] لذالك باشر بأرسال الوفود ألى أخيه المأمون من أجل التفاوض معه حول تنازله عن ولاية العهد ،والمناطق المسيطر عليها وكان للوزيرين الفضل بن سهل ألى جانب المأمون ، والفضل بن الربيع ألى جانب الامين دور الكبير في هاذه المفاوضات .

أن جميع هاذه المفاوضات التي دارت حصلت في عام 194هـ – 809 م [3] ، فمن الصعوبات التي واجهت الباحث ترتيب هذه المفاوضات ، والمراسلات التي لم تحمل تاريخ محدد .

بدأت هذه المفاوضات من قبل الخليفة الأمين من خلال أرسال أولى سفاراته إلى أخيه في خراسان ، وكان الهدف من هذه السفارة معرفة ولائه لأخيه حيث كتب إلى العباس بن عبدالله بن مالك ، وهو عامل للمأمون على الري ، فطلب منه الأمين أن يبعث له بغرائب نبات الري، وفعلا أرسل العباس

---

[1] الطبري ، تاريخ الأمم ، ج8 ص125.

[2] صابر ، محمد دياب حسين ،(معاصر) الدولة الإسلامية في العصر العباسي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، 1422هـ– ص99.

[3] مجهول ، العيون والحدائق ، ج3 ، ص320.

Corresponding author:

إليه ما طلب ، ولكن دون علم المأمون بذلك ، وعندما وصل الخبر إلى المأمون ما كان منه إلا أن عزل عامل الري [1] ، وهذا تعبير من المأمون على رفض تصرف الأمين ، ومن ثم وجود سوء نية بين الأخوين، إذن كان الهدف من هذه العملية هي استطلاع ردود فعل المأمون، ومدى طاعته للخلافة، وتم للأمين ذلك .

ثم بدأت المفاوضات تتبادل بين الخليفة الأمين ، وولي عهده المأمون من خلال الوفود ، والسفارات ، ولها من الأهمية بمكان حيث كان لهذه السفارات الأثر الكبير في دفع الصراع بين الأمين ، والمأمون ، واتضحت العوامل التي وقفت وراء الحرب الأهلية التي ستبدأ مع انتهاء آخر سفارة بينهما [2] ،

تبدأ المفاوضات بشكل رسمي من خلال الوفد الأول حول كور [3] خراسان :

تبدأ المفاوضات الأولى بأن أرسل الأمين إلى المأمون رسالة يطلب فيها ثلاثة مطالب كان لها الوقع الكبير في إحداث الخلاف الفعلي بينهما وهي :

1 – التنازل عن كور معينة من خراسان لصالح السلطة المركزية .

2– أن يقوم الأمين بتوجيه العمال عليها من قبله .

---

[1] أبن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ص891.

[2] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج8، ص375: المسعودي ، ابو الحسن علي ابن الحسين (ت345ه)، التنبية والاشراف ،1989م ، دار صادر أفست ليدن، بيروت . ص52.

[3] وهي من أوسع الاصطلاحات المستخدمة لدى البلدانيين، وعادة ما كان يقصد بها الوحدة الإدارية الأصغر من الإقليم، وتتبعها عدة مدن ورساتيق. وهي تعني الأستان بالفارسية.ينضر : أبن خرداذبه ، عبيدالله بن عبدالله(ت300ه ، المسالك والممالك ، تح:، محمد بن علي الكبسي ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الاولى 1889م، ص18 :

3- أن يتقبل المأمون قيام الأمين بإرسال عامل بريد إلى مرو ؛ ليكتب إليه من هناك مجريات الأحداث التي تقع في خراسان، وهذا الأمر له أهميته الخاصة إذا علمنا أن مسؤولياته تتعدى البريد إلى مراقبة أعمال الولاة ،وأحوال الرعية [1] .

ونلاحظ أن هذه المطالب تتنافى مع بنود العهد المكي [2] الذي علق على جدران الكعبة ، والذي نص على أن يتعهد الأمين بأنه لا يمارس أية سلطات ، أو نفوذ على مجال عمل ، وسلطات المأمون بأي شكل من الأشكال إداريا، وماليا، وعسكريا، وان لا يحول دون أن يمارس المأمون عمله هناك برأيه وتدبيره هو. [3]

عندما وصلت هذه الرسالة أستاء المأمون [4] ولم يكن يعرف ما يجيب ، فقام باستشارة الفضل بن سهل ، واخيه الحسن بن سهل الذين كانوا على راس جميع المفاوضات ، فكان ردهم أن يستجيب المأمون لمطالب أخيه ؛ وذلك ليدفع الخطر والفتنه، والعواقب الوخيمة التي سوف تترتب على رفضه لمطالب الخليفة ، ولكن تدخل الحسن بن سهل ، والذي كان مخالفا لرايهم، معللا ذلك ؛ بأن الأمين قد

---

[1] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج8، ص 377 المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص316.

[2] هي العهود التي أخذها الرشيد على أولاده الأمين والمأمون لكي يلتزم كل شخص بما حدد له من الأراضي والصلاحيات من قبل الخليفه هارون الرشيد واشهد عليهم القضاة والقواد وعامة الناس ووضع هذه العهود في أنابيب فضه وعلقها على جدران الكعبة ليزيد من قدسيتها وأهميتها . ينضر الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج8 ، ص278 : ابراهيم، حقي أسماعيل(ت1445ه)، الوصية السياسية في العصر العباسي، ط١، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٢م، ص١٥١.

[3] اليعقوبي، أحمد بن ابي يعقوب(ت284ه) ،تاريخ اليعقوبي، تح: خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ، ط1، ج٢، ص٤١٧. الطبري، مصدر سابق، ج٨، ص ٢٧٩ .

[4] الطبري، مصدر سابق، ج٨، ص ٣٧٧. الكوفي ، احمد ابن الاعثم (ت320ه)، الفتوح، تح: علي شيري ، دار الاضواء ، بيروت ، ط1 ، ج٨، ص ٢٩٦.

Corresponding author:

تجاوز بطلب ما ليس له حق فيه كما أن المأمون لا يأمن أن يعاود الأمين بمطالب أخرى ، وفي نهاية النقاش استشار المأمون الفضل بن سهل الذي أشار عليه بالرفض [1] .

كان رد المفاوضين من الطرف الثاني المأمون ، وحاشيته الرفض ، ولكن بأسلوب دبلوماسي محنك متحجج في ذلك بأن حدود عمله مثبتة في العهود المكية، والتي لا يمكن تجاهلها أو التجاوز عليها، والسبب أنه في مواجهة أعداء ما زالوا يتربصون به من إشراف عدو مخوف الشوكة ، وهذا ما يضطره أن يكون على أهبة الاستعداد بصورة مستمرة، وهذا الأمر يتطلب مزيدا من الأموال لتهيئة المستلزمات العسكرية، فضلا عن أن جنده غالبا ما يطالبونه بمزيد من الأموال ، وأجناد لا يستتبع طاعتها إلا بالأموال[2] لهذا فهو يتعذر عليه التنازل عن هذه الكور؛ لأن ذلك يشكل خفضا لوارداته المالية".

وكانت رسالة المأمون في غاية الدبلوماسية ،والتي تنم عن ثقة المأمون، بان أخيه الخليفة الأمين لا يقصد من هذه المطالب سوى المصلحة العامة، وبالتالي عندما سيعلم حاجة المأمون لهذه الكور في حماية حدود الدولة ودعم الجند ، فإنه سوف يعذره وإني لأعلم أن أمير المؤمنين لو علم من الحال ما علمت لم يطلع بمسألة ما كتب بمسألته إلي [3] .

لم يقتنع المأمون بأعذار أخيه لذلك جدد المفاوضات ، وأرسل وفد ثاني من جديد يحمل مطالب جديدة من قبل الأمين وهي :

---

[1] الطبري، مصدر سابق، ج٨، ص ٣٧٨. الجهشياري، مصدر سابق، ص ٢٩٠.

[2] الطبري، مصدر سابق، ج٨، ص ٣٧٩.

[3] الطبري، مصدر سابق، ج٨، ص 380: الجهشياري، أبو عبدالله محمد بن عبدوس ، (ت331ه) الوزراء والكتاب ، تح: مصطفى السقا ، أبراهيم الابياري ، عبد الحفيظ الشلبي، دار الصاوي ، القاهرة ، 1938م، ص ٢٩٠.

Corresponding author:

١ – مناظرة المأمون حول مطالب الخليفة الأمين، حيث أن الأمين لم يكن مقتنعا بأعذار أخيه المأمون ، ويرى بأن الأموال التي يدعي المأمون أنه في حاجة لها هو في الحقيقة من وجهة نظر الأمين في غنى عنها ، ولديه من المال ما يكفي حاجته "

وقد ضم لك إلى الطرف كورا من أمهات كور الأموال لا حاجة لك فيها وهذه الأموال أحق بان ترد إلى السلطة المركزية لخدمة المصلحة العامة فالحق أن تكون مردودة في أهلها ، ومواضع حقها [1] .

٢ – نشر الأخبار بين الناس بخصوص الخلاف بين الطرفين، واثبات الحجج لصالح الأمين

3– العمل على تغيير ولاء أهل القوة في خراسان لصالح الخليفة الأمين، وإغراءهم بالمال والقطائع أو حتى بتوليتهم الولايات .

4– كما حملهم الرسالة التي تتضمن عتب الأمين على أخيه المأمون في رد مطالبه ، ومعاودة الطلب على كور خراسان، وكذلك تعيين عامل البريد من قبل الخليفة الأمين.

أتخذ المأمون عدة إجراءات احترازية من أجل منع الجواسيس ، وعدم بث الأخبار الكاذبة ، والسيطرة على الحدود ، واهم أمر أحاطه الوفود التي تأتي من قبل الأمين ، وحراستهم إلى حد وصولهم لقصر المأمون ، وأن أتخاذ هذه الخطوات مكنت المأمون ، وحلفائه من أن يكون لهم الأفضلية في المفاوضات .[2]

بعد اجتماع المأمون مع الفضل بن سهل وصل للتشاور من أجل الرد على مطالب الأمين وصل إلى قراره، ورده لأخيه الأمين في رسالته، والتي تضمنت إصرار المأمون على رفض مطالب الخليفة الأمين، وانه سيظل على طاعة الخليفة حتى يجبره على مخالفته وعصيانه، وعلى الخليفة أن يرضى

[1] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج8، ص380.

[2] أبن عثم الكوفي ، الفتوح ، ج8 ، ص296

Corresponding author:

بواقع الأمر وارضى بما حكم الحق في أمره ، ولا يستمر بمطالبه التي ليست من حقه، وطلب من الرسل تبليغ رده للأمين ، وانه باق على طاعته إلا إذا أجبره على خلاف ذلك، وعندما أراد الرسل مناظرة المأمون في الأمر قطع عليهم ذلك، ولم يسمح لهم، مما جعل هذه الوفد يفشل في جميع مهامه ، ولم يحققوا للأمين ما كان يسعى له خاصتاً البند الثاني والثالث بسبب الإجراءات التي أتخذها الفضل بن سهل ، ومع ذلك استطاعوا أن يصلوا إلى حقيقة واحدة ، وهي أن المأمون جاد في رفضه مطالب الخليفة ، وهو ما يعني أنه مستعد لمواجهة الأمين .

تنتقل المفاوضات إلى مرحلة جديدة بين الاخوين ، وأنصارهم ويتم أرسال الوفد الثالث ، ولكن هذه المرة من قبل المأمون ، فإن المأمون طالب الأمين بأهله ، وماله؛ وذلك لأن المأمون عندما قرر مرافقة والده في رحلته إلى طوس لم يكن يعلم بمجريات الأحداث اللاحقة ، وان خروجه من بغداد لن يكون فيه عودة، فترك أهله وماله الذي يقدره الطبري بمائة ألف ألف أي مليون دينا ، بينما يذكره الجهشياري بأنه منة ألف دينار" [1] ، فاستشار المأمون الفضل بن سهل في هذا الأمر ، وأوضح أنه بحاجة إلى أهله ،وماله، وكعادته وضع الفضل بن سهل الخطة للمستقبل ، فقال للمأمون إن ماله ، وأهله من حقه ، وان رفض الأمين مطالبه فوجب خلعه من الخلافة، ولكن ذكاء الفضل بن سهل ، وتفكيره في غاية الدهاء، حيث لم يرد أن يخسر المأمون مكانته عند الناس بان يكون أول من بدأ الحرب على أخيه ، فأشار عليه أن يرسل في طلبه باللين ، والرفق ، والتودد إلى أخيه الخليفة الأمين، ويوضح حاجته إلى أهله وماله [2] .

فكتب المأمون برسالة إلى أخيه الخليفة الأمين مرفقة بالهدايا تتضمن ما يلي :

---

[1] الجيهشاري ، المصدر السابق ، ص290.

[2] الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج8، ص ٣٨١. ابن أعثم الكوفي مصدر سابق، ج٨، ص ٢٩٦ . الجهشياري، مصدر سابق ، ص290.

Corresponding author:

1- استفتح الرسالة بالثناء على الخليفة الأمين، وذكر محاسنه وعدله و إنصافه، وفي هذه العبارة استمالة عطف الأمين تجاه أخيه المأمون ، وبالتالي تلبية مطلبه.

2- شرح حاجة المأمون إلى المال في حماية الثغور، وطلب الجنود المتزايد للأموال.

3 -بين حاجة المأمون إلى أهله ، وولده ، وحاجتهم له رغم الرعاية ، والعناية التي تشملهم من أمير المؤمنين الذي كان لهم والدا ، وان كانوا في كفاية من بر أمير المؤمنين [1] .

4 -إرسال الأهل ، والمال مع رسوله .

وجاءت الفرصة للأمين ليرد على المأمون بالمثل فرفض مطلب المأمون ، والأسباب التي دفعته إلى هذا الرفض هي الأسباب التالية :

١ - أن المال الذي يطالب به المأمون هو مال الله، وكان فيه حاجة لأمور المسلمين ، وتم صرف الأموال فيه، ومنفعتك هي منفعة الرعية [2] ، ويعتبر هذا رد دبلوماسي من الأمين للمأمون خاصة أن المأمون في خراسان التي تشكل ثقل اقتصادي مهم حيث تمد مركز الخلافة بنسبة عالية من الواردات [3] ، وبالتالي لديه من المال ما يكفي حاجته إضافة إلى رفضه التنازل عن كور خراسان للأمين .

٢ - اما بالنسبة لإرسال أهله ، وولده إلى مرو، فيرى الخليفة ليس هنالك داع لتحميلهم تعب ، ومشقة الطريق ،ولم أر من حملهم على سفرهم مثل الذي رأيت من تعريضهم بالسفر للتشتت ، وهم في رعاية أمير المؤمنين ، وعنايته، وان رأى إرسالهم فيه خير لهم أرسلهم مع الثقة من رسله .

---

[1] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج8 ، ص381.

[2] محمد، صباح محمود، (معاصر) بغداد وطريق الحرير، مجلة المؤرخ العربى، بغداد، ع١٤١٤ ،١٩٩٤م ، ص129

[3] زيادة نقل التجارة وطرقها في العصور العربية الإسلامية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، بيروت ، 1413 هـ - 1992م، ص3.

Corresponding author:

وانزعج المأمون من رد الأمين، وخاف من رغبة الأمين في إضعافه ، ولكن الفضل بن سهل هدأ من روعه، ونصحه بأن يمسك ، ولا يظهر الخلاف مع الأمين حتى يبدأ هو بنقض العهد، ويكسب المأمون التأييد من الرعية فكان له ذلك [1] ، يظهر من خلال ما تقدم أن الأمور وصلت إلى تصعيد خطير في العلاقات بين الطرفين ، وكانت المفاوضات التي تجري لا تسير في تهدئة الأوضاع بل العكس زادت حدة الخلاف بين الطرفين .

المرحلة الرابعة من المفاوضات الأمين يطلب من المأمون العودة إلى بغداد

المفاوضات بين الطرفين وصلت إلى منحا خطير ، وأصبح التصريح ضروريا، وبعد المشاورات قرر الأمين أن يرسل في طلب أخيه المأمون [2] ، وجهز الوفد الذي سوف يقوم بالمفاوضات في المرحلة الأخيرة ، وكانت هذه هي أهم سفارة؛ لأن من خلالها سيتم تحديد مصير العلاقة الأخوية بين الأمين ، والمأمون، وقد اختار الأمين لهذه السفارة؛ وفدا سياسيا ممن يثق فيهم ، وكانت محاولة أخيرة من قبل الأمين لكي يتجنب القتال ، والنزاع المسلح بين الاخوة حيث كان يعتقد أن الأمور سوف يتم تسويتها من خلال المفاوضات ،ولهذا السبب أختار الأشخاص الذين سوف يقومون بالتفاوض بعنايه ، وهم أربعة أشخاص : العباس بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي، وعيسى بن جعفر بن المنصور [3] ، وصالح صاحب المصلى، ومحمد بن عيسى بن نهيك [4] . وقد تأمل الأمين منهم إقناع أخيه

---

[1] الطبري ت، تاريخ الرسل والملوك ، ج8، ص383.

[2] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ، ج٢، ص ٤٣٦. الطبري، مصدر سابق، ج٨، ص ٤٠١. ابن الطقطقي، محمد بن علي ، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ،تح: عبد القادر محمد مايو ، دار القلم العربي ، بيروت ،1997م ، ص ٢١٣.

[3] عيسى بن جعفر بن المنصور العباسي قائد، من أمراء بني العباس. وهو أخو زبيدة، وابن عم هارون الرشيد. بعثه الرشيد عاملا على عمان في ستة آلاف مقاتل، فلم يكد يستقر فيها حتى سير إليه إمام الأزد " الوارث الخروصي " جيشا قاتله، فانهزم عيسى فأسر وسجن في صحار، ثم تسور عليه بعضهم السجن فقتلوه فيه : أنضر :الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي ،(ت 1396هـ) ،الاعلام، ط15 ، 2002 ، ج5 ، ص102.

[4] الطبري، مصدر سابق، ج٨، ص ٤٠١. ابن الأثير، مصدر سابق، ص ٨٩١.

Corresponding author:

المأمون بمضامين الرسالة التي أرسلها معهم ، وأن يقوموا بمناظرة المأمون والتفاوض معه من أجل أقناعه في العدول عن موقفه ، ومضمون هذه الرسالة ما يلي :

1 –رغبة الأمين في مساعدة المأمون له في إدارة الدولة؛ وذلك لكبر حجم المسئولية عليه.

2 –مبايعة المأمون لابن أخيه موسى بن الأمين بولاية العهد، وأن يقدمه على نفسه، وسماه الناطق بالحق [1] .

3– أن يكون موسى بن الأمين أميرا على خراسان ، ولكن تحت إشراف المأمون ،وذلك صغر سن موسى، والامين بذلك ينتزع ولاية خراسان من المأمون.

ويظهر أهمية هذه السفارة أن الأمين أمر بأن يتم استقبالهم رسميا في كلا من الري، وقومس ونيسابور ، وسرخس وبذلك بالعدة ، والسلاح الظاهر، ونالوا شرف الاستقبال أيضا في مرو بأمر من المأمون [2] ، الذي استقبلهم في مرو، وقد تفاجئ المأمون بمطالب أخيه الأمين بالرغم من الجواسيس الذين أرسلهم الفضل بن سهل إلى بغداد" وكان يفترض أن الأخبار قد وصلت إليه مسبقا ، لكن الأمين كان في غاية السرية؛ بالنسبة لهذه السفارة والوفد الذي تتكون منه السفارة ، وليس أدل من ذلك أن المأمون عندما قرأ رسالة أخيه الأمين سقط الكتاب من يده ، ولم يدر ما يرد على الرسل ، ولو كان لديه علم مسبق مضمون الرسالة لما تفاجئ بطلب أخيه الأمين، فأسرع في طلب مستشاره الأول الفضل بن سهل الذي عمل على أن يخفف من حدة الأمر على المأمون ، ويشجعه على الثبات، والتماسك ضد أخيه الأمين إلا أن وقع هذه السفارة كان على المأمون أعظم من غيرها؛ ولأول مرة يفكر المأمون بالتنازل عن ولاية العهد، ومبايعة موسى بن الأمين فقد كانت تنتابه حالات ضعف

---

[1] مجهول، العيون والحدائق، ج٣، ص ٣٢٣.

[2] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج8، ص 376.

Corresponding author:

يتهيب فيها موقفه من أخيه الأمين" وهنا كان المأمون ، وفريقه الطرف الأضعف في التفاوض فقد بدأ بعقد مقارنة بين وضعه ، ووضع أخيه الأمين، ولو صح الأمر لكانت المعادلة من صالح الأمين .

بدأ رسل الأمين في التفاوض مع المأمون حسب توجيهات الأمين ، وقد أشار رسل الأمين في حوارهم مع المأمون إلى دور المغرضين ، والذين يسعون بين الأمير ، وأخيه الخليفة بل وطلبوا من المأمون عدم تدخل الأخرين في الأمر بينهما ،وكأن هذه العبارة فيها أشاره إلى الدور الذي لعبه كل من الفضل بن سهل في بلاط المأمون، والفضل بن الربيع في بلاط الأمين في إثارة الخلاف بينيهما [1] فأطماع حاشية الأمين ،والمأمون كانت هي من أهم العوامل التي سارعت في إشعال الفتنة حتى وصلت إلى ما وصلت إليه من التعقيد ، كما أن هذه السفارة قد بذلت جهدها في إقناع المأمون بالاستجابة لمطالب الخليفة الأمين حيث قال: العباس بن موسى بن عيسى عندما رأى استياء المأمون من طلب الأمين بتقديم موسى الناطق بالحق عليه إن جده عيسى بن موسى عندما خلعه المهدي لم يضره ذلك ، وتشير هذه الكلمات إلى أن عادة خلع ولي العهد أصبحت سنه متبعة في الخلافة العباسية منذ عهد الخليفة هارون الرشيد عندما خلع عيسى بن موسى كما سبق الإشارة أليه ،وتدخل الفضل بن سهل ورد عليه بأن المأمون بين شيعته ، وأخواله بينما جده كان بين يدي المهدي فكان لا مفر من رضاه بالخلع [2] .

[1] الدوري ، عبدالعزيز (ت1432ه)، العصر العباسي الأول ، دار الطليعة ، بيروت ،ط5،2006م، ص148.

[2] الدينوري،أبو حنفية (ت282ه)، الاخبار الطوال، تح: عبد المنعم عامر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،ط1،19601م، ص ٣٩٥. الطبري، مصدر سابق، ج٨، ص ٤٠٣.

Corresponding author:

وهذا الموقف دليل صريح على مدى إخلاص حاشية المأمون له، وذلك على النقيض من أتباع الأمين فموقف العباس بن موسى الذي بمجرد أن أغراه الفضل بن سهل بدّل موقفه ،وخان سيده بل ،وأصبح جاسوسا عليه [1] ، والأحداث اللاحقة ستظهر مواقف أخرى لخيانة أتباع الأمين له ثم قتله .

أرسل المأمون الرد إلى أخيه الأمين مع رسله، وقد تضمن رفض المأمون مطالب أخيه الأمين [2] وكانت الحصيلة النهائية للمفاوضات بحجة ضرورة بقائه في خراسان لكثرة المشاكل التي تواجهه من أعدائه المحيطين به كما طلب من الرسل تحسين صورته عند أخيه الأمين مرفقا بذلك هداياه لأخيه من خراسان [3] .

أهم النتائج التي توصلت أليها الدراسة

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن أن نختصرها بالتالي:

1- يعتبر أبو سلمة الخلال من أهم الدعاة العباسيين ، ولكن محاولته لتحويل الخلافة إلى الجانب العلوي جعلت الخليفة العباسي السفاح لا يثق به ، وهذا الأمر كلفه حياته .

2- يعد الأمير عيسى بن موسى العباسي من الشخصيات العباسية التي أثبت جداره ، ومقدرة سياسية في صدر الدولة العباسية مما اهله لاختياره وليا ثانيا لعهد مر قبل الخليفة أبي العباس أواخر عام ١٣٢هـ/٧٥٤.

---

[1] الدوري ، العصر العباسي الأول ، ص152.

[2] الدينوري، مصدر سابق، ص ٣٩٥. اليعقوبي، تاريخ اليعتوبي، ج٢، ص٤٣٦. الطبري، مصدر سابق، ج٨، ص ٤٠٥. ابن الأثير، مصدر سابق، ص ٨٩٢. ابن الطقطقي، مصدر سابق، ص ٢١٣. ابن تغري، جمال الدين يوسف بن الامير سيف الدين بردي(ت874ه)، مورد اللطافة ، تح : نبيل محمد عبد العزيز أحمد ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ط 1 ، ج 1، ص139.

[3] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج8 ، ص405.

Corresponding author:

3- مثّل إقصاء عيسى عن ولاية العهد الأولى في عهد الخليفة المنصور، وعزله عن ولاية لعهد في عهد الخليفة المهدي ، والمفاوضات التي دارت دلالة على انتقال التنافس على الخلافة الى آل محمد بن علي، واتجاه الخلفاء الى حصر الخلافة في أعقابهم، وتبلور نظام ولاية العهد العمودي في الخلافة العباسية.

4- كانت عملية التفاوض بين الأمين ، والمأمون عملية خاضعة لسيطرة الحزب الفارسي الذي كان يرأسه الفضل بن سهل ، ويدعم الخليفة المأمون ، والحزب العربي على رأسه الوزير الفضل بن الربيع ، ويدعم الأمين فكان صراع عربي فارسي ،والوزيرين الربيعيين كانا خريفً على الخلافة العباسية .

5- انقسام الخلافة العباسية إلى محورين : محور الشرق بقيادة المأمون ،ومحور الغرب بقيادة الأمين وفي ظل هذا الانقسام دارت مفاوضات غير مباشرة بين الاخويين انتهت بالفشل الذريع ، وكان من نتيجتها قيام الحرب التي قتل فيها الكثير من الأبرياء ، وجعلت الأخ يقتل أخاه فقتل الخليفة الأمين .

المصادر:

1. ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد (ت 630هـ). الكامل في التاريخ. دار الكتاب العربي، بيروت، 1997م.
2. ابن الطقطقي، محمد بن علي (ت بعد 709هـ). الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية. تحقيق: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، بيروت، 1997م.
3. ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف بن الأمير سيف الدين بردي (ت 874هـ). مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة. تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز أحمد، ط2، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2012م.
4. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م.

Corresponding author:

5. ابن خرداذبه، عبيد الله بن عبد الله (ت 300هـ). المسالك والممالك. تحقيق: محمد بن علي الكبسي، دار صادر، بيروت، 1889م.

6. ابن سعد، محمد بن سعد البغدادي (ت 230هـ). الطبقات الكبرى. دار صادر، بيروت، د.ت.

7. ابن عثم الكوفي، أحمد بن أعثم (ت 314هـ). الفتوح. تحقيق: علي شيري، دار الأضواء، بيروت، 1991م.

8. الأزدي، محمد بن عبد الله (ت بعد 320هـ). تاريخ الموصل. دار الفكر، بيروت، د.ت.

9. الأبي، منصور بن الحسين (ت 421هـ). نثر الدر. تحقيق: محمد علي قرنة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1981م.

10. الأصبهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت 356هـ). الأغاني. دار صادر، بيروت، د.ت.

11. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ). أنساب الأشراف. دار الفكر، بيروت، د.ت.

12. الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت 282هـ). الأخبار الطوال. تحقيق: عبد المنعم عامر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1960م.

13. الرازي، محمد بن عمر (ت بعد 300هـ). تفسير مفاتيح الغيب. دار الفكر، بيروت، د.ت.

14. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (ت 1396هـ). الأعلام. ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.

15. الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ). تاريخ الرسل والملوك. دار التراث، بيروت، 1967م.

16. المسعودي، علي بن الحسين (ت 345هـ). التنبيه والإشراف. دار صادر، بيروت، 1989م.

17. المسكوي، علي بن أحمد (ت 421هـ). تجارب الأمم. تحقيق: أبو القاسم إمامي، سروش، طهران، 2000م.

18. المزرباني، محمد بن عمران (ت 384هـ). معجم الشعراء. تحقيق: كرنكو، ط2، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م.

19. المزي، جمال الدين يوسف بن عبد الله (ت 742هـ). تهذيب الكمال. مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980م.

20. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت 284هـ). تاريخ اليعقوبي. تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م.

21. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت 626هـ). معجم البلدان. دار صادر، بيروت، 1995م.

Corresponding author:

المراجع :

1. إبراهيم، حقي إسماعيل. الوصية السياسية في العصر العباسي. ط1، دار الفكر، عمان، 2002م.
2. العبسي، هدى. قضية ولاية العهد. دار الزهراء، بيروت، 1980م.
3. الدوري، عبد العزيز (ت 1432هـ). العصر العباسي الأول. ط5، دار الطليعة، بيروت، 2006م.
4. صابر، محمد دياب حسين. الدولة الإسلامية في العصر العباسي. دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2001م.
5. فوزي، فاروق عمر. العباسيون الأوائل. دار الشروق، عمان، ط1، 2009م.
6. محمد، صباح محمود. بغداد وطريق الحرير. مجلة المؤرخ العربي، بغداد، العدد 1414، 1994م.
7. مجلة تاريخ العرب والعالم. بيروت، العدد 1413، 1992م.

Corresponding author: